



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
**JTUH**  
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
 Journal of Tikrit University for Humanities

Assist. Prof. Dr: Ammar  
Taha Ahmed Aljuboor

Hani Habeeb Dahir  
Aljuboor

Department of language Arabic  
College of Education for Human Sciences  
University of Tikrit

\* Corresponding author: E-mail :  
haah23643@gmail.com

**Keywords:**

sentence starts with a noun  
theoretical  
communication  
Bergstrasser  
Features Syntax

**ARTICLE INFO****Article history:**

Received 2 May, 2020

Accepted 14 June 2020

Available online 23 July 2020

E-mail

[journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq](mailto:journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq)

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities

## Features of Arabic Syntax in Nominal Sentences in "Syntactic Development" by Bergstrasser: A Theoretical Rooted Study

### A B S T R A C T

Languages is an important means of communication among the individuals in society. This means that languages differ in achieving this goal. Arabic is one of the best languages which can express human feelings adequately due to its wide range of structures and rich vocabulary.

The study aims at revealing the merits of Arabic on the syntactic level. Bergstraessers "syntactic Development" is chosen in the study as a corpus to prove the high status of Arabic as compared with other languages in the same family.

One of the results obtained in the study is the ability of Arabic to use common features shared by other co-member such as parsing and status. Indeed, Arabic has also the ability to create particles and assign new meanings for them to make them effective in their sentences.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.6>

خصائص النحو العربي في الجملة الاسمية في كتاب التطور النحوي لبرجشتراسر

دراسة تأصيلية - نظرية

عمار طه أحمد/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية

هاني حبيب ظاهر/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

**الخلاصة:**

تشكل اللغة أداة مهمة للتواصل بين أفراد المجتمع واللغات تتفاوت في وسائل تأدية هذه الفائدة فيقع بينها التفاضل في هذا الجانب فتتقدم لغة وتتأخر أخرى، وتأتي العربية في مقدمة اللغات التي أحسنت التعبير عن خلجات النفس البشرية بدقة وانتظام بما خصها الله من سعة في التراكيب ووفرة في الأدوات وقدرة على الاشتقاق والابتداع إضافة إلى احتوائها على منجم معجمي من الألفاظ.

يهدف هذا البحث الوقوف على أظهر خصائص العربية في المستوى النحوي التي انفردت فيها عن أخواتها من ذات الفصيلة متخذين من التطور النحوي لبرجشتراسر أنموذجاً للتطبيق مع دراستها علمياً

وموضوعيًا بعيدًا عن الهوى والتعصب قاصدين من وراءها الوقوف على مدى التطور الذي بلغته العربية قياسًا إلى أخواتها من ذات الفصيلة.

وأهم ما توصل إليه البحث يكمن في قدرة العربية على التوسع في استعمال الظواهر المشتركة بين اللغات الجزرية كالإعراب والرتبة مع قدرتها على ابتداع أدوات المعاني وإكسائها معانٍ جديدة مع قدرتها على تمكين كثير من الأدوات على إحداث تأثير لفظي في معمولاتها. كلمات مفتاحية: خصائص نحوية، برجشتراسر، الجملة الاسمية، تأصيلية، نظرية.

### المقدمة:

لقد حظي التراث العربيّ بجهدٍ بحثيٍّ عظيمٍ بذله المستشرقون لا سيما الألمان منهم على كافة الجوانب المعرفية تلبيةً لدواعٍ سياسية، ودينية، ولغوية، وقد بلغوا في بحثهم هذا مراتب عليا من التحقيق؛ نتيجة التزامهم المنهج العملي الصارم والبحث الدقيق في مؤلفات المتقدمين مع الجرأة على طرح أفكارهم الخاضعة للمناهج العلمية الماثلة بين أيديهم، وكان الجانب اللغوي في مقدمة اهتماماتهم؛ لأنه المفتاح الذي يفتح ما استشكل عليهم، والباب الذي ينفذون من خلاله إلى التراث العربيّ الضخم، وبلغت عنايتهم باللغة مبلغًا كبيرًا حتى قيل: إن الاستشراق ما هو إلا علم يختص بفقهِ اللغة<sup>(1)</sup>

ويأتي برجشتراسر في مقدمة هؤلاء الباحثين الذي سار على خطا منهجيّ البحث التاريخي والمقارن في تناول ظواهر اللغة العربية مع التزام الموضوعية في البحث فضلًا عن قراءته الواعية لكتابات المتقدمين، مما أهله للوصول إلى نتائج تقاصر في الوصول إليها كثيرًا من الباحثين، وقد أودع هذه النتائج في كتبه المتعددة لعل أهمها كتاب (التطور النحوي)؛ لتأخر تأليفه، ولأنه أرخ فيه لظواهر العربية بشكل علمي معتمدًا في ذلك على سعة الاطلاع على المراحل التاريخية للعربية فضلًا عن إلمامه الكبير باللغات الجزرية الأخرى، وقد تمخض عن هذا الإلمام إجراء مقارنات بين العربية واللغات الجزرية انتهى فيها إلى أن العربية تنماز بمجموعة من الخصائص على المستويات اللغوية كافة، انتقينا منها خصائص المستوى النحوي أكثرها، ولأنها تشكل مناط التفاضل الحقيقي بين اللغات إذ تبين قدرة اللغة على استثمار التعدد في التراكيب في تحقيق مقاصد دلالية تثري السياق.

وتتلخص طريقتنا في دراسة الخصائص بعرض قول برجشتراسر الذي يتضمن الخصيصة تحت عنوان فرعي أطلقنا عليه (النص)، ثم بعرض أقدم النصوص النحوية التي أشارت إلى الخصيصة تحت عنوان فرعي أطلقنا عليه (الدراسة التأصيلية)، ثم نتناول المسألة بتفصيلاتها بعيدًا عن الخلافات التي تذهب بالخصيصة ومحاورة الباحث متى ما وجدنا لذلك داعيًا تحت عنوان أسميناه بـ(الدراسة النظرية)، ثم نتناول المسألة بمقارنتها بأخواتها؛ للتأكد من صحة ما تقدم به برجشتراسر، وللوصول إلى عمق العربية في الانتفاع من السعة في التركيب مسمين هذه الدراسة بـ(الدراسة المقارنة).

## التمهيد:

### الخصائص النحوية وفائدة دراستها:

قال ابن فارس: ((الْخَاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْفُرْجَةِ وَالْثُلْمَةِ فَالْخَصَاصُ الْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ... وَمِنَ الْبَابِ خَصَصْتُ فَلَانًا بِشَيْءٍ خَصُوصِيَّةً، بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُ إِذَا أُفْرِدَ وَاحِدٌ فَقَدْ أَوْقَعَ فُرْجَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَالْعُمُومُ بِخِلَافِ ذَلِكَ. وَالْخَصِصِيُّ: الْخَصُوصِيَّةُ))<sup>(٢)</sup>.

وواضح من التعريف اللغوي انحسار الخصيصة بسمة الانفراد وعلى هذا يمكن تعريف الخصائص النحوية: بأنها انفراد لغة ما بتراكيب نحوية دون أخواتها من ذات الأصل المشترك لغرض تحقيق مقاصد دلالية .

على أن العربية لا تنفرد بخصائص نحوية فقط بل تحتوي إلى جانب ذلك خصائص صوتية، و صرفية، ومعجمية هائلة<sup>(٣)</sup>.

وفائدة هذه الخصائص تكمن في أنها تؤدي إلى القول بتفاضل اللغات فإن اللغات وإن اتفقت في تأدية القيمة التواصلية إلا أنها تتفاضل في وسائل تلك القيمة وهذا ما أشار إليه سعد مصلوح بقوله: ((جوهر الرؤية المعاصرة تقوم على فكرة أن القيام بالوظيفة المنوطة باللغات وهي التواصل ليس وحده هو معيار المفاضلة بينها، وأن اختلاف المباني الصرفية في الفروع واختلاف المباني النحوية، واختلاف المخزون الدلالي، موجب لاختلاف مظاهر أداء هذه الوظائف، فالوظائف واحدة نعم، لكن مظاهر أداء هذه الوظائف تختلف))<sup>(٤)</sup>.

ونجد صدى الرؤية التي طرحها سعد مصلوح حاضرة عند المتقدمين فهذا ابن فارس يقول: ((فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أحسن مراتب البيان، لأن الأبكَمَ قد يدلُّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلماً، فضلاً عن أن يُسمى بَيِّنًا أو بليغاً))<sup>(٥)</sup>.

وإنما يتوصل إلى هذه الخصائص باتباع المنهج المقارن الذي جعل من أهدافه الوصول إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغات؛ للتعرف على مدى الرقي الذي بلغته اللغة قياساً إلى أخواتها من ذات الفصيلة.

وليست الغاية من عرض هذه الخصائص الوقوف على الجوانب الشكلية بين العربية واللغات الجزرية الأخرى: ((إذ ليس مهماً إلا بمقدار ما يكون لهذه الفروق من أثر وظيفي في خدمة المعنى أما

إظهار الفروق الشكلية لذاته فليس مهما في الوصول إلى هذه الغاية إذ من المعلوم - بداهة - أن هذه الفروق حاصلة وإلا لما تمايزت اللغات<sup>(٦)</sup>.

### الدراسة:

الخصيصة الأولى: إسناد الخبر إلى ظرف الزمان المتصرف:

### النص:

قال برجشتراسر: ((ومن غرائب العريية، التي تتميز بها ليس عن سائر اللغات السامية فقط، بل عن أكثر اللغات على العموم: إسناد الفعل أو الخبر إلى ظرف الزمان))<sup>(٧)</sup>.

### الدراسة التأصيلية:

أشار سيبويه (١٨٠هـ) إلى هذا الاستعمال بقوله: ((واليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله، إذا لم يكن ظرفاً))<sup>(٨)</sup> ونبه عليه في موضع آخر تحت باب: ((ما يجرى مما يكون ظرفاً هذا المجزى)):(وذلك قولك يوم الجمعة ألقاك فيه، وأقل يوم لا ألقاك فيه، وأقل يوم لا أصوم فيه، وخطيئة يوم لا أصيد فيه، ومكانكم قمت فيه، فصارت هذه الأحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله، وصار ما بعدها مبنياً عليها كبناء الفعل على الاسم الأول، فكأنك قلت: يوم الجمعة مبارك ومكانكم حسن، وصار الفعل في موضع هذا))<sup>(٩)</sup>.

### الدراسة النظرية:

توسع العرب في استعمال أسماء الزمان ومن مواطن هذا التوسع الإخبار عنه نحو: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)) {القدر: ٣}، ونحو: ((يَوْمُ الْجُمُعَةِ مَبَارِكٌ)).

قسّم نحاة العريية أسماء الزمان تبعاً لما تؤديه من وظائف النحوية إلى قسمين: متصرفة، وهي التي تقع ظرفاً منصوباً، وغير ظرف كأن تقع فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ، وغيرها من الوظائف النحوية، وغير متصرفة وهي التي لا تبارح النصب على الظرفية إلا إلى الجر بمن، وهي سماعية<sup>(١٠)</sup>، والمقصود بكلام برجشتراسر إنما هي الظروف المتصرفة.

ونرى أنّ مصطلح أسماء الزمان الذي قدّمه القدماء أدق من مصطلح ظرف الزمان الوارد في نص برجشتراسر نتيجة استناده إلى الواقع اللغوي؛ ذلك أنّ الظرف يعني الاحتواء<sup>(١١)</sup> ولا احتواء في أسماء الزمان المتصرفة عند وقوعها في غير موضع المفعول فيه وإلى هذا أشار سيبويه عند توجيه النصب على الظرفية: ((وذلك لأنّها ظروف تقع فيها الأشياء، وتكون فيها، فانتصب لأنه وقوع فيها ومكون فيها، وعمِل فيها ما قبلها))<sup>(١٢)</sup>، وأما عند تصرفها فالأمر بخلاف ذلك ف: ((اليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله، إذا لم يكن ظرفاً))<sup>(١٣)</sup>، وهذا التفريق بين أسماء الزمان نجده عند ابن السراج: ((واعلم: أن أسماء الأزمنة

تكون على ضربين: فمنها ما يكون اسماً ويكون ظرفاً ومنها ما لا يكون إلا ظرفاً، فكل اسم من أسماء الزمان فلأن تجعله اسماً و ظرفاً إلا ما خصته العرب بأن جعلته ظرفاً وذلك ما لم تستعمله العرب مجروراً ولا مرفوعاً، وهذا إنما يؤخذ سماعاً عنهم))<sup>(١٤)</sup>

### الدراسة المقارنة :

عند مقارنة العريية ببعض أخواتها يتبين أن الظرف المتصرف غير مقتصر على العريية ذلك أن اللغة العريية تملك كلمات: ((قد تدل على زمان الحدث أو مكانه، ومع ذلك لا يتعين وقوعها خبراً للمبتدأ، وإنما يجوز وقوعها مفعولاً و فاعلاً ومبتدأً وخبراً؛ وذلك لأنها لا تقيد الظرفية، بل هي كالظروف المتصرفة في اللغة العريية))<sup>(١٥)</sup>

### الخصيصة الثانية: إحكام قواعد تقديم الخبر:

#### النص:

قال برجشتراسر: ((والمسند إليه يُقدّم في الجملة الاسمية، ويؤخر في الفعلية، غير أن العريية حسب ما لها من الميل إلى التقييد، وضعت لتقديم الخبر في الجملة الاسمية قواعد أثبت مما يوجد في سائر اللغات السامية))<sup>(١٦)</sup>

### الدراسة التأصيلية :

ربط المتقدمون هذا النمط من الرتبة بالقيمة التواصلية بين المخاطبين، فكل تركيب أدى الفائدة التخاطبية صحّ تقديمه والقياس عليه، وإلا أهمل وعدّ لغواً والناظر في مصنفات المتقدمين يجد أنهم أدركوا هذه القيمة، فجروا النسج على منوالها والحكم على الجمل على وفق متطلباتها، فهذا سيبويه يقول: ((كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويغنيانهم))<sup>(١٧)</sup>؛ لذا منع الابتداء بالنكرة غير المفيدة دفعا للبس الحاصل عند المخاطب: ((ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس، وهو النكرة ألا ترى أنك لو قلت: كان إنسان حليماً أو كان رجلاً منطلقاً، كنت تلبس لأنه لا يُستتكر أن يكون في الدنيا إنساناً هكذا، فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبس))<sup>(١٨)</sup>، وأما عند توفر عنصر الفائدة فإنها تبيح ما كان محرماً ف: ((إذا قلت: كان رجلاً ذاهباً، فليس في هذا شيء تُعلمه كان جهله ولو قلت: كان رجلاً من آل فلان فارساً حسن؛ لأنه قد يحتاج إلى أن تعلمه أن ذاك في آل فلان وقد يجهله ولو قلت: كان رجلاً في قوم عاقلاً لم يحسن؛ لأنه لا يستتكر أن يكون في الدنيا عاقل وأن يكون من قوم. فعلى هذا النحو يحسن ويُبح))<sup>(١٩)</sup>، و نجد عنصر الفائدة يتحكم في رتبة المعرفة عند توفر دواعي اللبس ف: ((قد تقول: كان زيد الطويل منطلقاً، إذا خفت التباس الزيدين))<sup>(٢٠)</sup>، وهكذا يستمر سيبويه في توجيه كلام العرب على وفق معيار الفائدة التي يريد المتكلم إيصالها إلى المخاطب.

ولعل ابن السراج (٣١٦هـ) أكثر المتقدمين وضوحًا في اشتراط الفائدة في قبول الجملة الاسميّة وفي استقامة ترتيبها إذ قال: ((وإنّما يراعى في هذا الباب وغيره الفائدة فمتى ظفرت بها في المبتدأ وخبره فالكلام جائز، وما لم يفد فلا معنى له في كلام غيرهم))<sup>(٢١)</sup>؛ لذا نجده يجيز الابتداء بالنكرة عند توفر عنصر الفائدة: ((وقد يجوز أن تقول: رجل قائم إذا سألك سائل فقال: أرجل قائم أم امرأة. فتجيبه فتقول: رجل قائم، وجملة هذا أنّه إنّما ينظر إلى ما فيه فائدة، فمتى كانت فائدة بوجه من الوجوه فهو جائز وإلا فلا))<sup>(٢٢)</sup>

### الدراسة النظرية :

تصنف العربيّة بأنها أشد اللغات الجزريّة رعايةً لنظام الرتبة<sup>(٢٣)</sup>، إذ تخضع مكونات الجملة لنظام رتبة دقيق منتظم مراعى فيه إيصال مقاصد المتكلم إلى ذهن المخاطب بوضوح بلا لبس أو غموض، فليست الجمل قوالب جوفاء خالية من الروح والحيويّة، بل هي أرض خصبة تغدق بأنواع من الدلالات، فالعرب تقول في موضع: ((تميميُّ أنا))، وتقول في موضع آخر: ((أنا تميميُّ))، ويجيزون في موضع: ((رجلٌ قادمٌ))، ويمنعونه في موضع آخر، وهم في كل هذا يراعون القيمة التواصلية في الخطاب. والمتتبع لرتبة الخبر مع مبتدأه في العربيّة يجد أنّ له ثلاث حالات: حالة وجوب التأخير، وحالة وجوب التقديم، وحالة جواز التقديم، وبيانها على النحو الآتي:

#### أولاً- وجوب تأخير الخبر

يؤخر الخبر عن المبتدأ في حالات محددة نذكر منها:

1- إذا تساوى ركنا الجملة الاسميّة تعريفيًا، وتكثيرًا مع انعدام قرينة تدل على تحديد المراد من كل واحد منهما نحو: (زيد أخوك) ،و(أفضل مني أفضل منك)، فإنّ وجدت قرينة تبيّن كل واحد منهما صحّ تقديم أحدهما على الآخر نحو: (أبو يوسف أبوحنيفة) إذ تدل قرينة التشبيه على أنّ أبا يوسف هو الخبر فالمراد من الكلام تشبيه الطالب بإستاذه .

2- إذا كان الخبر فعلاً رافعاً لضمير مقدّر وجب تأخيره على المبتدأ كي لا يلتبس على القارئ أنّه من باب الإخبار بالفعل دون الاسم نحو: زيدٌ قام، فلا يجوز أن يقال: قام زيدٌ، على أنّ المراد منه الإخبار بالجملة الاسميّة.

3- إذا كان المبتدأ مما يجب له الصدارة في الكلام مثل: أسماء الاستفهام، والشرط، وأسماء التعجب نحو: من قام؟، و نحو: من ضرب الكرة يخرج، ونحو: ما أحسن زيدًا!.

4- إذا اتّصلت بالمبتدأ لام الابتداء وجب تأخير الخبر نحو: لزيدٌ قائمٌ.

5- إذا كان الخبر محصوراً بأداة من أدوات الحصر فيجب تأخيره مراعاةً لمعنى الحصر نحو: إنَّما زيدٌ قائمٌ<sup>(٢٤)</sup>

ثانياً: تقديم الخبر وجوباً:

يقدم الخبر وجوباً في حالات منها :

1- إذا كان المبتدأ نكرةً غير مخصصةٍ والخبرُ شبه جملة فيجب تقديم الخبر لأنَّه لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تخصص نحو: في الدار رجلٌ.

2- إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام نحو: متى الميعادُ؟.

3- إذا اتَّصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر نحو: في البيت صاحبه.

4- إذا كان المبتدأ محصوراً على الخبر مثل: ما كاتبٌ إلا محمدٌ<sup>(25)</sup>.

ثالثاً: تقديم الخبر جوازاً:

يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً إذا لم يترتب على التقديم مانعٌ معنويٌّ كاللبس، أو مانعٌ لفظيٌّ كتقديم النكرة غير المفيدة ومن أمثلة تقديم الخبر جوازاً قوله تعالى: ((لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ)) {التغابن: ١}، ولهذا النوع من التقديم مقاصد متنوعة توقف عندها النحاة والبيانون سببين البحث طرفاً منها.

لم يبين برجستراسر قواعدَ هذا التقديم، ودلالته، وإنَّما اكتفى بإطلاق حكم عام جاعلاً تلك الخَصِيصَةَ عائدةً إلى رغبةِ العرب في التقييد والاختصاص مبتعدين في وضع قواعدهم عن الفوضى والاضطراب وهذه الفائدة لا شك في صحتها عند من يتتبع كلام العرب ويتوقف عند مقاصدهم غير أنَّ التتبع لكلام برجستراسر في مواطن أخرى من كتابه يصل إلى أنَّه كان مدرِّكاً لحقيقة ارتباط التقديم والتأخير بالقيمة التواصلية بين المتكلم والمخاطب فقد ربط عن طريقها بين تقديم (زيد) وتأخيره في نحو (جاء زيد) بقوله: ((وإنَّما الفرق بينهما أنِّي إذا قلت: جاء زيدٌ، أخبرت عن مجيئه إخباراً محضاً، ولا يخالطه شيءٌ غيره... وإذا قلت: ((زيدٌ جاء)) أنَّ الذي جاء هو زيد كان مرادى أن أنبئه به السامع إلى أنَّ الذي جاء هو زيد كأنِّي قلت: ((زيدٌ جاء لا غيره)) فتقديم الفاعل عبارةٌ عن أنَّ الأهمَّ، كون زيد هو الفاعل، لا كونه فعل الفعل))<sup>(٢٦)</sup>، وهذه الفائدة تلتقي مع ما ذكره سيبويه في فائدة التقديم عند العرب إذ قال: ((كأنَّهم إنَّما يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمَّانهم ويُعنيانهم))<sup>(٢٧)</sup>

إنَّ المحققين من النحاة والبيانين لا يكتفون بالقول بفائدة الاهتمام، بل نجدهم يتتبعون الدلالات الدقيقة التي تبين حكمة العرب في كلامهم؛ لذا نعى عبد القاهر الجرجاني على الذين يقفون عند القول بالعبارة دون الولوع في الدواعي الدقيقة الدافعة لهم على التقديم: ((وقد وقع في ظنون الناس أنَّه يكفي أن

يقال : إنّه قُدِّمَ للعناية ولأنّ ذكره أهمُّ من غير أن يُذكَرَ من أين كانت تلك العناية وبمّ كان أهمّ ولتخيّلهم ذلك قد صغُرَ أمرُ التقديمِ والتأخيرِ في نفوسهم وهوّنوا الخطبَ فيه حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبّعهُ والنظرَ فيه ضرباً من التكلف ولم ترَ ظناً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه))<sup>(٢٨)</sup>

والحاكم في بيان دلالة التقديم إنّما هو السياق فقد يدل التركيب في موضع على الاختصاص ،ويدل التركيب نفسه في موضع آخر على الافتخار ،أو على التفاؤل أوالتشائم وغيرها من الدلالات المعبرة عن مراد المتكلم إذ لا يمكن بأيّ حال اخضاع التقديم لدلالات محددة دون النظر إلى سياق النّص: ((إنّ التعبير الواحد قد تختلف أغراضه بحسب المقام ،فيكون مرّة للاختصاص ويكون مرّة أخرى للفخر فقد يمكن أن تقول(تميميّ أنا) بقصد التخصيص كما يمكن أن تطلقه في مقام آخر بقصد الفخر والذي يعين ذلك إنّما هو المقام))<sup>(٢٩)</sup>

### الدراسة المقارنة :

احتوت تراكيب اللغات الجزريّة على عنصر التقديم والتأخير غير أنّها لم تتوسع فيها كما توسعت العربيّة التي أخضعت التقديم والتأخير لقانون يراعي المعنى،واللفظ من ذلك تقديم الخبر المحصور وجوباً من أجل الحفاظ على معنى القصر وهو ما لا يمكن ايجاده في العربيّة والسريانيّة<sup>(٣٠)</sup>،ومن التوسع تقديم الخبر إذا كان جملة اعتماداً على قرينة الإعراب في حين أنّ السريانيّة تمنع تقديم الخبر إذا كان جملة<sup>(٣١)</sup>،ومنعت العربيّة الابتداء بالنكرة ما لم تخصص لكونها مجهولةً و لا يصح الحكم على مجهول واقع في بدء الجملة في حين نجد أنّ الآرامية أجازت الابتداء بالنكرة على كل حال سواء أفادت أم لم تقد من دون تقيده بقواعد تحد من تقديمها كما فعلت العربيّة<sup>(٣٢)</sup>، وقد أشار رمزي منير بعلبكي إلى هذا التوسع في العربيّة مسمياً إياه بطواعية التركيب مرجعاً سببه إلى الإعراب بقوله: ((إنّ اكتمال نظام الإعراب في العربيّة قياساً على سائر الساميّات أسهم في توسيع ظاهرة بارزة من ظواهر النظم فيها، وهي المقدرة على التقديم،والتأخير باعتبار أنّ وظيفة الكلمة ليست مستفادة بالضرورة من موقعها النحويّ لأنّ علامتها الإعرابيّة تبين تلك الوظيفة، وإنّ تغير موقع الكلمة في النظام وهذه القدرة يفقدها سائر الساميّات بمقدار افتقادها لعناصر الإعراب الشامل))<sup>(٣٣)</sup>وأشار إلى أنّ المقصود بطواعية التركيب هو الجانب البلاغيّ من التقديم: ((فهذا الجانب قد أفاد كثيراً من ظاهرة الإعراب التي جنّبت اللغة الارتباط بين الموقع والوظيفة النحوية فناظم الكلام في العربيّة يدرك أنّ علامة الإعراب كالعلم على الموقع النحويّ للكلمة، أي على وظيفتها فيسهل عليه تقديمها، وتأخيرها إن أمّن اللبس))<sup>(٣٤)</sup>



## الخصيصة الثالثة: وجوب الفصل بالضمير بين ركني الجملة المعرفتين.

النص:

قال برجشتراسر: ((ومن الروابط التي تربط المبتدأ في الجملة الاسميّة بخبره: إدخال ضمير بينهما، وهذه الوسيلة في الربط بينهما قديمة جداً، شائعة في اللغات الساميّة، وربما كان أقدم من الربط من الأفعال التي معناها (كان))<sup>(٣٥)</sup> ووجه تميّز العربيّة يكمن في أنّ ((إدخال الضمير ليس بواجب بيد أنّ العربيّة تقتضيه، في حال كون الخبر معرفاً؛ نحو: ((هذا هو الصواب))<sup>(٣٦)</sup> ونّبّه على تسميته عند النحاة وفائدته بقوله: ((وسمى النحويون الضمير في مثل هذا: (ضمير الفصل)؛ لأنّه يفصل بين الاسمين، يشير إلى أنّهما جملة، لا بدل ومبدل منه أو مؤكد وتأكيد، إلى غير ذلك))<sup>(٣٧)</sup> وأشار إلى مواطن استعمالاته: ((وقد يدخل هذا الضمير في العربيّة، بعد فعل كان أيضاً، نحو: ((إنّ كان هَذَا هُوَ الْحَقُّ)) {الأنفال: ٣٢} فإذا كان المبتدأ متكلماً كان الضمير متكلماً أيضاً وكذلك في المخاطب، نحو: ((كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)) {المائدة: ١٧٧}... وقد يدخل الضمير، إذا كانت الجملة معمولةً لفعل من أفعال القلب، أو أخوات (جعل) فيصير اسمها مفعولاً له نحو: ((وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)) {الصافات: ٧٧} <sup>(٣٨)</sup>.

### الدراسة التأصيليّة :

يرى الخليل (١٧٠هـ) وسيبويه أنّ هذا الضمير اسم<sup>(٣٩)</sup> يستعمل للدلالة على أنّ ما بعده خبر لا نعت، قال سيبويه: (( وإثما فصل لأنك إذا قلت كان زيدٌ الظريف، فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتاً لزيد، فإذا جئت بـ(هو) أعلمت أنّها متضمنةٌ للخبر))<sup>(٤٠)</sup> وموضع الضمير عندهم هو وسط الجملة الاسميّة بشرط تعريف ركنيها: ((واعلم أنّها تكون في إنّ وأخوتها فصلاً وفي الابتداء، ولكن ما بعدها مرفوع، لأنّه مرفوعٌ قبل أن تذكر الفصل. واعلم أنّ (هو) لا يحسن أن تكون فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة، مما طال ولم تدخله الألف واللام ... كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها لو قلت: كان زيد هو منطلقاً، كان قبيحاً حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك من المعرفة أو ما ضارعها من النكرة مما لا يدخله الألف واللام))<sup>(٤١)</sup> ويذهب إلى أنّ هذا الضمير لا محل له من الإعراب<sup>(٤٢)</sup>.

### الدراسة النظرية :

أولت العربيّة فهم المخاطب للكلام عناية كبرى من ذلك إزالة اللبس الحاصل بين الخبر والصفة عند تطابق ركني الجملة في التعريف عن طريق ضمير الفصل، أو ما يسمى (العماد) نحو: ((أولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) {البقرة: ٥} ونحو: ((كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)) {المائدة: ١٧٧} ونحو: ((إنّ شَانِيكَ هُوَ الْأَيْبَرُّ)) {الكوثر: ٣}

إنّ الوقوف على كلام برجشتراسر يهدينا إلى القول بأنّه قد راعى استعمال أغلب العرب لهذا الضمير فمن تتبّع استعمالهم وجد أنّهم يستعملون هذا الضمير بين ركني الجملة الاسميّة المحضة، والمنسوخة

نحو: ((أولئك هم المفلحون)) {البقرة: ٥}، ونحو: ((كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)) {المائدة: ١٧٧} ونحو: ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)) {آل عمران: ٦٢} ونحو: ظننت زيِّداً هو القائم، كما نجده يذهب في شروط هذا الضمير المذهب الأصح عند النحاة، وبيان ذلك أنّ النحاة يشترطون في هذا الضمير شروط عدة وهي وجوب تعريف ركني الجملة الاسميّة ووجوب توسط الضمير بين ركني الجملة الاسميّة، ووجوب مطابقة الضمير لمدخوله في النوع، والعدد، والجنس<sup>(٤٣)</sup>.

ونجد للفائدة التي ذكرها برجستراسر حضوراً عند النحاة فقد روى سيبويه عن الخليل تفسيره لفائدة هذا الضمير بقوله: ((أنتك إذا ابتدأت الاسم فإتما تبتدئه لما بعده فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد منه ، وإلا فسد الكلام ولم يسخ لك، فكأنه ذكر هو ليستدل المحدث أنّ ما بعد الاسم ما يُخرجه مما وجب عليه وأن ما بعد الاسم ليس منه))<sup>(٤٤)</sup> غير أنّ المحققين من النحاة والبيانين لم يكتفوا بتلك الفائدة إذ رأوا أنّ هذا الضمير يستعمل لفوائد أخرى كالاختصاص: (( فإذا قلت: كان زيِّد القائم كان إخباراً عن زيد بالقيام ويحتمل أن يكون غيره قد شاركه فيه ،فإذا قلت كان زيِّد هو القائم أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره))<sup>(٤٥)</sup>، ويفيد التوكيد وعليه قوله تعالى: (( إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) {البقرة: ٣٧} ((فلو حذف الضمير ل بقي معنى القصر ولكنه جاء بالضمير توكيداً لهذا المعنى))<sup>(٤٦)</sup>

وبعض العرب يتوسع في هذا الضمير فيستعملها في موقع المبتدأ ويعرب ما بعده على الخبريّة قال سيبويه: ((وقد جعل ناسٌ كثير من العرب (هو وأخواتها) في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: أظن زيِّداً أبوه خيرٌ منه، ووجدتُ عمراً أخوه خيرٌ منه ،فمن ذلك أنه بلغنا أن روبة كان يقول: أظن زيِّداً هو خيرٌ منك))<sup>(٤٧)</sup>

#### الدراسة المقارنة :

لا خلاف بين الباحثين في وجود هذا الضمير في قسم من اللغات الجزيريّة إذ نراه في العبريّة<sup>(٤٨)</sup>، والسريانيّة<sup>(٤٩)</sup> لكنّ هاتين اللغتين لم تشترطا التعريف في ركني الجملة الاسميّة؛ لذا جاز فيهما الفصل بين المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة فيقال عندهم: (زيِّد هو قائمٌ)، كما أنّهما لم يشترطا التطابق بين الضمير والمبتدأ إذ أجازن الفصل بضمير الغائب عن ضمير المتكلم ك(أنا هو القائم) وعن المخاطب ك(أنت هو القائم)، والعبريّة لا تجيز الفصل بضمير الغائب إذا كان المبتدأ ضميراً غائباً فلا يقال عندهم: (هو هو القائم)، وإتما توجب الفصل بضمير المتكلم أو الخطاب ك(هو أنا القائم) أو (هو أنت القائم)، ولم يشترطا شرط الرتبة إذ جاز عندهم تقدم الضمير على المبتدأ عند تقدم الخبر نحو (القائم هو محمّد)<sup>(٥٠)</sup>، وأمّا اللغة الآرامية القديمة فلم تشترط عنصر التطابق فجاز فيهما الفصل بضمير الغيبة عن ضمير المتكلم نحو: ((نحن هم عباده))<sup>(٥١)</sup>، وأمّا الآرامية الحضريّة فقد بين البحث المقارن خلوها من ضمير الفصل<sup>(٥٢)</sup>.

الخَصِيصَة الرَّابِعَة: استعمال ضمير الشأن للتوسع في الجملة الخبرية:

## النص:

قال برجشتراسر: ((ومن خصائص العربية: أن مبتدأ الجملة الاسمية المركبة ، ربّما كان ضميرا للغائب، لا علاقة له بالجملة الخبرية، ولا راجع إليه فيها وهذا ما سمّاه النحويون: ضمير الشأن، نحو: ((إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)) {الأنعام: ٢١}))<sup>(٥٣)</sup> ثم بيّن مواقع هذا الضمير: ((وأكثر ذلك بعد: إنّ كما هو في هذا المثال، أو بعد أن))<sup>(٥٤)</sup>، أمّا فائدة هذا الضمير فأشار إليها بقوله: ((وفائدة هذا التركيب أنه يمكن الناطق من إدخال (إنّ، وأنّ) على الجمل الفعلية نحو: ((لا يفلح الظالمون)) فهذا مما يشهد بمزية العربية، شهادة مبيّنة))<sup>(٥٥)</sup> ثم نراه يبيّن سبب هذه المزية بقوله: ((فغيرها من اللغات السامية، قد يقدم أمثال (إنّ) على الجمل الفعلية، وإن كان موضعها الأصلي، أول الجمل الاسمية، والعربية أهدمت الشواذ، وأقست قاعدة إلحاق (إنّ) وأخواتها بالجملة الاسمية فقط. وهي مع ذلك اخترعت وسيلة، لقلب الجملة الفعلية اسمية، بغير تغيير تركيبها، لكي يمكن إلحاق (إنّ) وأخواتها بالجملة الفعلية، بواسطة لا مباشرة))<sup>(٥٦)</sup>

## الدراسة التأصيلية :

استعمل المتقدمون ضمير الشأن وسيلة لتوجيه الشواهد الخارجة عن القواعد التي قَعّودها ،فقد حمل عليه الخليل، وسيبويه مواضع عدّة منها على سبيل الذكر لا الحصر: ((وقال - الخليل -: إنّ فيها كان زيد، على قولك: إنّه فيها كان زيد، وإلا فإنّه لا يجوز أن تحمل الكلام على إنّ، وقال - الخليل: إن أفضلهم كان زيد وإنّ زيداً ضربتُ، على قوله: إنّه زيداً ضربتُ))<sup>(٥٧)</sup> ويقول في موضع آخر عند توجيه دخول (إنّ) على الجملة الفعلية: ((كما قال الراعي<sup>(٥٨)</sup> [الطويل]:

فلو أنّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةً ... وإن كان سُرُحٌ قد مضى فتنسّرعا

أراد: فلو أنّه حق اليوم ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالاً))<sup>(٥٩)</sup>

## الدراسة النظرية:

جعل العرب نظام تأليف الجملة تابعا لمقاصدهم ،من ذلك أنهم يقدمون في أول الجملة ضميرا عند إرادتهم التعظيم ،والتفخيم لمضمون الكلام نحو: ((هُوَ اللهُ أَحَدٌ)) {الإخلاص: ١} ونحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) {البقرة: ٣٧}، ومثله قوله تعالى: ((أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)) {البقرة: ٣٦} كما تمكنوا عن طريقه من توسيع استعمال النواسخ المختصة بالجملة الاسمية عن طريق إدخالها على الجملة الفعلية نحو: ((فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ)) {الحج: ٤٦}

قبل الولوج في مناقشة برجشتراسر فيما ذكر لا بد لنا من الوقوف على حقيقة هذا الضمير عند النحاة حتى يستبين أمره للقارئ فنقول: إنّ ضمير الشأن لما كان يتميّز عن بقية الضمائر الأخرى في أنّه لا يعود على متقدم، نجد نحائنا يُعنون ببيان شروطه ومواضعه، وفائدته إذ اشترط الجمهور فيه أن يكون

ضميراً غائباً مفرداً مفسراً بجملة خبرية - إلا (أن) المخففة - مصرح بجزأها من غير تقديم لأحد جزأها عليه غير متبوع بنعت، أو بدل ، أو توكيد ، أو عطف واقعاً موقع المبتدأ، أو ما في حكمة<sup>(٦٠)</sup>

ولهذا الضمير مصطلحات عدّة منها ضمير الشأن الذي هو أشهر تسمياته: ((لأنّه يرمز للشأن، أي: للحال المراد الكلام عنها، والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة))<sup>(٦١)</sup> ويسمى ضمير القصة: ((لأنّه يشير إلى القصة أي: المسألة التي سيتناولها الكلام))<sup>(٦٢)</sup>، ومنهم من يفرق بين المصطلحين: ((فإن كان بلفظ التذكير سمي ضمير الشأن، وإن كان بلفظ التأنيث سمي قصة، وقد يسمى بهما))<sup>(٦٣)</sup> ويسميه الكوفيون ضمير العماد أو المجهول: ((لأنّه لا يذري عندهم ما يعود عليه))<sup>(٦٤)</sup> ويسمى بضمير الجملة؛ لأنّه يفسر بالجملة<sup>(٦٥)</sup>، وهو خلاف لفظي لا أثر له على حقيقة الضمير.

والأحسن تذكيره مع المذكر نحو: إنّه زيد قائم، وتأنيثه مع المؤنث نحو: إنّها هند قائمة ، ويجوز التأنيث في كلتا الحالتين لإرادة معنى القصة<sup>(٦٦)</sup>

إنّ ما ذكره برجشتراسر يدور في فلك واسع يرى في ضمير الشأن وسيلةً لتوجيه الجمل المخالفة في ظاهرها لقواعد العربيّة من ذلك توجيه دخول النواسخ على الجملة الفعلية نحو: ليس خلق الله مثله<sup>(٦٧)</sup>، ونحو: إنّ يقوم زيد<sup>(٦٨)</sup>، وتوجيه رفع مكونات الجملة الاسميّة بعد النواسخ نحو: إنّ زيد قائم<sup>(٦٩)</sup>، وتوجيه دخول النواسخ على أسلوب الشرط نحو: إنّ من يقيم يكرم<sup>(٧٠)</sup>، وعدّ وسيلة لتوجيه ما ظاهره تقديم معمول خبر (كان وأخواتها) على اسمها وعلى هذا وجه سيبويه قول الشاعر<sup>(٧١)</sup> [البسيط]:

فأضْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعْرَسِهِمْ      وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ

بقوله: ((فلو كان كل) على (ليس) ولا إضمار فيه لم يكن إلا الرفع في كل، ولكنه انتصب على تلقى ولا يجوز أن تحمّل المساكين على ليس وقد قدّمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر يلي الأول، وهذا لا يحسن لو قلت كانت زيدا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجز، وكان قبيحاً))<sup>(٧٢)</sup>

وليست الغاية في إدخال الضمير في هذا التركيب مراعاة الجانب الشكلي في الكلام فقط ، و إنّما الهدف يكمن في: ((أنّ الشيء إذا أضمر ثمّ فُسر كان ذلك أفخم له من أن يُذكر من غير تقدّم إضمار، ويُدلُّ على صحة ما قالوه أنّنا نعلم ضرورةً في قوله تعالى: ((فإنّها لا تَعْمَى الأبصار)) {الحج: ٤٦} فخامةً وشرفاً وروعةً لا نجدُ منها شيئاً في قولنا: فإنّ الأبصار لا تَعْمَى. وكذلك السبيلُ أبداً في كل كلامٍ كان فيه ضمير قصة))<sup>(٧٣)</sup>، وعلى هذا النسق بيّن البيانيون وجه الإعجاز في قوله تعالى: ((إنّه لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ) {الأنعام: ٢١} بأنه: ((يفيدُ من القوة في نفي الفلاح عن الكافرين ما لو قيل: إنّ الكافرين لا يُفلحون لم يُفد ذلك ولم يكن ذلك كذلك إلا لأنك تعلمه إياه من بعد تقدمة، وتنبه أنت به في حكم من بدأ، وأعاد، ووطّد ثم بيّن، ولوّح ثم صرّح، ولا يخفى مكانُ المزيّة فيما طرّفه هذا الطريق))<sup>(٧٤)</sup>

الدراسة المقارنة :

لا خلاف في وجود هذا الضمير في اللغات الجزرية الأخرى فقد أثبت البحث المقارن أنّ بعض هذه اللغات تحتوي على هذا الضمير كالعبرية والسريانية<sup>(٧٥)</sup> غير أنّ الفارق بين هذه اللغات والعربية يتمثل بسعة استعماله في العربية وقلته في غيرها فأما العبرية فقد بيّن عبد الكافي مرعب قلّة استعمالهم للضمير قياساً إلى العربية: ((وإذا ما أمعنا النظر في ضمير الشأن في العبرية فإننا نجد تشابهاً كبيراً بينه وبين ضمير الشأن في العربية...مع فارق في الاستعمال إذ استعمل في العربية على نطاق أوسع لأنه جاء مبتدأً أو اسماً لكان وإحدى أخواتها أو لأنّ وإحدى أخواتها أو جاء مفعولاً لظننت أو إحدى وأخواتها))<sup>(٧٦)</sup>، وتبعه أحمد أبو غدير في بيان قلّة استعمال هذا الضمير في العبرية إذ يرى أنّه لم يأت إلاّ منفصلاً بل إنّ ذكره قبل المبتدأ، والخبر لم يرد إلاّ في نص واحد<sup>(٧٧)</sup>، وهذه القلّة في الاستعمال نجدها في السريانية إذ يرى نحويو السريانية أنّ هذا الضمير لا يرد إلاّ مقدراً بعد فعل، أو ضمير، أو اسم مفعول، وأسم عدد<sup>(٧٨)</sup>، ورأى أحمد أبو غدير أنّ هذا الضمير لا يمثله في السريانية سوى الضمير المنفصل المتقدم على ركني الإسناد نحو: هو لسانها قلم الكاتب<sup>(٧٩)</sup>.

كما أثبت البحث المقارن صحة ما تقدم به برجشتراسر بشأن إدخال بعض اللغات الجزرية (إنّ) على الجملة الفعلية إذ تبين وجود نظير لـ(إنّ) وهي (hinne) في العبرية، و (hn) في الفينيقية، و (hn) أو (hl) في الأوغاريتية على أنّ وجود نظير لهذه الأداة لا يعني التشابه بينهما بل بينهما تفاوت في الدلالة، والعمل إذ تدلّ إنّ في العربية على التوكيد بينما نجد أنّ معنى (إنّ) في هذه اللغات متطور، فالباحث في النصوص القديمة لتلك اللغات يجد أنّ دلالتها تنحصر في الدلالة على التنبيه لا سيما في سياق التخويف والتهيل وغيرها، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، ثمّ نجد تطوراً آخر طرأ عليها بدخولها على شبه الجمل تنبيهاً للسامع على أمر ما و قليلاً ما تستعمل لتوكيد الجملة الاسمية في هذه اللغات كما نجد أنّ العربية قد خصّتها بعمل لفظي وهو الدخول على الجملة الاسمية مع إحداث تغيير لفظي يتمثل بنصب الاسم ورفع الخبر<sup>(٨٠)</sup>

ومن الذين أشاروا إلى اختصاص العربية بهذا النمط من التراكيب سميرة الراهب فقالت: ((ويمكننا أن نشير إلى أنّ اللغة العربية تنتوع فيها التراكيب النحوية في تأدية المعاني أكثر مما نجده في سائر اللغات السامية، من ذلك استخدام ضمير الشأن في الجملة الاسمية: ((إنّه لا يفلح الظالمون)) {الأنعام: ٢١}))<sup>(٨١)</sup>.

### الخَصِيصَةُ الخَامِسَةُ: استعمال (كان) لتنويع الأوقات في الجملة الاسمية:

النّص :

قال برجشتراسر: ((ومما اضطرها إلى إدخال فعل (كان) على اختلاف صيغته في الجملة الاسمية الاحتياج إلى تنويعها على الأوقات وغيرها والتفريق بين الماضي والحاضر، والمستقبل منها أو بين المرفوع، والمنصوب... والعربية أكثر تنويعاً وتخصيصاً في هذا الباب من سائر الساميات))<sup>(٨٢)</sup>.

## الدراسة التأصيلية :

يرى أغلب المتقدمين أنّ (كان) أداة تستعمل لإضفاء عنصر الزمن على الجملة الاسميّة يقول سيبويه: ((تقول: كان عبدُ الله أخاك، فإنّما أردت أن تُخبرَ عن الأخوة، وأدخلتَ كانَ لتجعلَ ذلك فيما مضى))<sup>(٨٣)</sup>، ويرى ابن السراج أنّ هذا النوع من الأدوات لا يمتد إلى الأفعال إلّا في الشكل فهي: ((أفعال في اللفظ وليست بأفعال حقيقية، وإنما تدل على الزمان فقط، وذلك قولك: كان عبد الله أخاك، وأصبح عبد الله عاقلاً، ليست تخبر بفعل فعله إنما تخبر أن عبد الله أخوك فيما مضى وأنّ الصباح أتى عليه وهو عاقل))<sup>(٨٤)</sup>

## الدراسة النظرية:

يصنف جمهور النحاة الجملة على نمطين هما: الجملة الاسميّة ، والفعلية ، وأساس هذا التصنيف هو الشكل ، فإن ابتدأت الجملة باسم فهي اسميّة ، وإن ابتدأت بفعل ، فهي فعلية ، ويوازي هذا التصنيف البنيوي فرق دلاليّ هام يتمثل بدلالة الجملة الاسميّة على الثبات وبدلالة الفعلية على التجدد ، والحدوث وهذا الفارق يرجعه النحاة المحققون إلى دلالة الاسم ، والفعل فالاسم يدل على المسمى من غير إرتباط بالزمن ويدل الفعل على الحدث مع الإرتباط بالزمن ، فيشكل الزمن عنصراً أساسياً في الفعل بينما ينعدم في الاسم<sup>(٨٥)</sup> فدلالة هذين النوعين قد انعكس على دلالة تركيبهما: ((الجملة الاسميّة مؤسّوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار... والجملة الفعلية مؤسّوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر وقد يستعمل المضارع للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يُناسبه))<sup>(٨٦)</sup>

عالجت العربيّة هذا الافتقار في الزمن عن طريق الأفعال الناسخة التي تدخل على الجملة الاسميّة لإحداث تغيير لفظي ، وآخر معنويّ فأما اللفظي فرفع المبتدأ اسماً لها ، ونصب الخبر خبراً لها ، وأما المعنوي فهو إضفاء عنصر الزمن على الجملة الاسميّة ، ويتفاوت زمن هذه الأفعال فبعضها يدل على مطلق الزمن حسب صيغته وهو الفعل (كان) ، فيدل على الزمن الماضي إن كانت على صيغة الماضي ، وعلى الحاضر والمستقبل إن كان على صيغة المضارع ، وعلى المستقبل إن كان على صيغة الأمر ، وتشبهها في ذلك (صار) إذ تدل على التحول من حال إلى حال من غير ارتباط بزمن معين وأما الأفعال الأخرى ، فتدل على زمن محدد: ((معنى (ظل) اتصاف المخبر عنه بالخبر نهائياً ، ومعنى (بات) اتصافه به ليلاً ، و(أضحى) اتصافه به في الضحى ، و(أصبح) اتصافه به في الصباح ، و(أمسى) اتصافه به في المساء... ، ومعنى (ليس) النفي وهي عند الإطلاق لنفي الحال نحو ليس زيد قائماً أي الآن وعند التقييد بزمن على حسبه نحو: ليس زيد قائماً غداً ، ومعنى (زال) وأخواتها ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو: ما زال زيد ضاحكاً ، وما زال عمرو أزرق العينين ومعنى (دام) بقي واستمر))<sup>(٨٧)</sup>.

## الدراسة المقارنة :

تستعمل العبريّة والسريانيّة فعل الكون (كان) في بناء الجملة الاسميّة غير أنّ: ((واقع الاستعمال اللغوي في هاتين اللغتين: العبريّة والسريانيّة يشير إلى أنّهما لم تستثمرا هذه الميزة على نحو ما فعلت العبريّة. فإنّ الفعل الأساسيّ مضافاً إليه الفعل المساعد يبقى كمعناه بدونهما في كثير من الأحيان))<sup>(٨٨)</sup>، ويؤيد ذلك ما ذكره عدي حسين إذ يرى: ((أنّ متعلقات الجملة الاسميّة التي حوتها اللغة العبريّة قليلة، أو معدومة في أخواتها من اللغات، وأهمها النواسخ... فضلاً على أنّ المعروف منها والمشارك بينها قد استعمل استعمالاً مختلفاً كما في (كان) التي لم ترد إلّا فعلاً مساعدًا))<sup>(٨٩)</sup>

### الخَصِيصَة السادسة: إعمال إنّ وأخواتها النصب في مبتدأ الجملة الاسميّة

النّص:

قال برجشتراسر: ((ومبتدأ الجملة الاسميّة منصوب بعد إنّ وأخواتها. وكثرة ذلك من خصائص العبريّة، مع كونه أصله سامياً شائعاً في غير العبريّة أيضاً، ومما يدل على أنّ (إنّ) -وهي أقدم الكل- كانت تعمل النصب في الأصل كما تعمله في العبريّة))<sup>(٩٠)</sup>.

### الدراسة التأصيليّة :

لا خلاف بين المتقدمين في عمل (إنّ وأخواتها) النصب في المبتدأ، فقد روى سيبويه عن الخليل رأيه في العمل فقال: ((وزعم الخليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب، كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت: كان أخاك زيداً))<sup>(٩١)</sup> وجاء عند المبرد (٢٨٩هـ): ((وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار فتشبه من الفعل ما قدم مفعوله نحو ضرب زيداً عمرو))<sup>(٩٢)</sup>

### الدراسة النظرية :

وسّعت العبريّة استعمال أدوات المعاني عن طريق تمكين الكثير منها على إحداث تغيير لفظي في متبوعها، ومن تلك الأدوات (إنّ وأخواتها) اللاتي اختصها العرب بالجملة الاسميّة، فعملت فيها النصب للمبتدأ والرفع للخبر نحو قوله تعالى: ((إنّ صلاتك سكرٌ لهم))<sup>(التوبة: ١٠٣)</sup>، ونحو: ((لعلّ الساعة قريب))<sup>(الشورى: ١٧)</sup> ونحو: كأنّ زيداً أسد.

يظهر أنّ برجشتراسر يقصر عمل إنّ وأخواتها على المبتدأ دون الخبر زاهياً في ذلك مذهب الكوفيين الذين يرون أنّ عمل الأحرف المشبهة مقصورٌ على المبتدأ وأمّا الخبر فهو مرفوع بما كان مرتفعاً به في الأصل<sup>(٩٣)</sup>.

على أنّ هذا العمل قد يعترضه عارض يحول دون عملها، من ذلك دخول (ما) الكافة عليها التي تبطل عمل كثير منها نتيجة زوال اختصاصها بالجملة الاسميّة؛ لذا تسمى هذه الأداة بـ(المهيّئة)؛ لتهيئتها دخول (إنّ وأخواتها) على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ((إنّما يخشى الله من عباده العلماء))<sup>(غافر: ١٣)</sup>،

وب(الكافة) لكفّ (إنّ وأخواتها) عن العمل نحو: ((إنّما زيدٌ قائمٌ)) ، وبالزائدة لأنّ تأثيرها يندمج مع (ليت) إذ يجوز إعمال (ليت) فتقول: ((ليتما زيدًا قائمًا)) ويجوز إهمالها فتقول: ((ليتما زيدًا قائمًا))<sup>(٩٤)</sup>

كما يطرأ على هذه الأحرف تخفيف يترتب عليه أثر في إبطال عمل بعض هذه الحروف نحو (لكنّ) فهي مهملة عند تخفيفها، وقد يقلّ إعمال بعض الأحرف نحو (إنّ) فإن دخلت على الجملة الاسميّة جاز فيها الإهمال وهو الأحسن نحو: إنّ زيدًا لقائمًا، وجاز الإعمال نحو: إنّ زيدًا قائمًا، وعند إهمالها يشترط دخول لام تسمى (اللام الفارقة) تميزًا لها عن (إن النافية) نحو: ((إن زيد لقائم)) ، إلاّ إن وجدت قرينة تبين أنّ المراد من (إن) التوكيديّة لا النافية ، وأمّا إذا دخلت على الجملة الفعلية، فهي مهملة على كل وجه؛ لزوال اختصاصها ويشترط أن تليها اللام الفارقة، ويكثر أن يأتي بعدها فعل ناسخ نحو قوله تعالى: ((وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)) {البقرة: ١٤٣}، وأمّا تخفيف (أنّ) فلا يؤثر في عملها إذ يبقى ما لها من عمل غير أنّه يشترط في اسمها أن يكون ضميرًا مقدرًا ويشترط في خبرها أن يكون جملة فإن كانت جملتها فعلية فعلها متصرف لا يفيد الدعاء فيجب الفصل بينه وبين أنّ المخففة بفاصل فأما أن يكون هذا الفاصل (قد) نحو: قوله تعالى: ((وَتَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتُنَا)) {المائدة: ١١٣}، أو أحد أحرف التنفيس نحو: قوله تعالى: ((عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ)) {المزمل: ٢٠}، أو حرف نفي نحو: قوله تعالى: ((وَحَسِبُوا أَنَّ لَأ تَكُونُ فِتْنَةً)) {المائدة: ٧١}، أو (لو) نحو: قوله تعالى: ((أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ)) {الأعراف: ١٠٠} ، وأمّا إذا لم يك فعلها فعلًا متصرفًا لا يفيد الدعاء أو كانت جمليّة اسميّة فلا تحتاج لفاصل ، ومثلها (كأنّ) ، فعند تخفيفها يبقى ما لها من عمل لكن قد يذكر اسمها ولا يلزم أن يكون ضميرًا بل قد يكون اسمًا ظاهرًا ويشترط في خبرها أن يكون جملة فإن كانت اسميّة فلا تحتاج لفاصل نحو: كأنّ زيدًا قائمًا، وإن كانت فعلية فوجب الفصل ب(قد) للماضي نحو: كأنّ قد رحل الطيبون، وب(لم) للمضارع نحو قوله تعالى: ((كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ)) {يونس: ٣٤}، ولا يمكن تخفيف لعل<sup>(٩٥)</sup>

ونجد أنّ بعض العرب يتوسع في إعمال هذه الأحرف عن طريق إعمالها النصب في الاسم والخبر<sup>(٩٦)</sup> ومن شواهدهم على ذلك<sup>(٩٧)</sup> [الطويل]

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ ... حُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسَدًا.

على أنّ حالتي النصب والرفع ليستا إلاّ بنية سطحية عن أخرى عميقة وبيان ذلك أنّ اسم إنّ وخبرها يمثلان شكلًا آخر من المبتدأ والخبر ، وقد راعت العربية هذه البنية عن طريق العطف على محل اسم (إنّ) وأنّ) لكن بشرط مجيئه بعد ركني الجملة وهو الرفع<sup>(٩٨)</sup> وعلى هذا جاء قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)) {التوبة: ٣} إذا عطف (رسوله) المرفوع على محل اسم (إنّ) وهو (الله).

ونجد برجستراسر يعيد تصور اللغة الأم عن طريق العربية إذ يفترض أنّ اللغة الأم كانت تمتلك ظاهرة النصب ب(إنّ) كما تمتلكه العربية ، وهو أمر غير مستبعد نتيجة وجود ظاهرة الإعراب في بعض



اللغات الجزرية، كما أنّ النقوش بينت أنّ التطورات التاريخية التي مرت بها (إنّ) في العربية تقارب التطورات التي حصلت لهذه الأداة في اللغات الأخرى<sup>(٩٩)</sup>.

استقصى المهتمون بالبحث التاريخي التطور التاريخي الذي مرت به (إنّ)، فانتهاوا إلى أنّها مرت بمراحل متعددة إذ استخدمت في بدء الأمر كأداة للجواب غير عاملة فيما بعدها<sup>(١٠٠)</sup> وعليه قول الشاعر<sup>(١٠١)</sup> [الوافر]:

بَكَرَ العَوَازِلُ فِي الصَّبَا ... حِ يَلْمَنِّي وَالْوُمُهْنَه

وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَكَ ... وَقَدْ كَبُرَتْ فُقُلْتُ: إِنَّهُ

ثم حدث تطور آخر يتمثل بتخصيص دخول (إنّ) على الجملة الاسمية بقصد إحداث تأثير معنوي وهو التوكيد وتأثير لفظي يتمثل بنصب المبتدأ، و رفع الخبر<sup>(١٠٢)</sup>

الدراسة المقارنة :

إنّ غياب نظام الإعراب الكامل في أكثر اللغات الجزرية<sup>(١٠٣)</sup> يؤذن بتفرد العربية في إعمال (إنّ) وأخواتها) كما أنّ عدم تخصيص هذه اللغات لـ(إنّ وأخواتها) بالجملة الاسمية يجعل من تأثيرها فيما بعدها مغايراً لما في العربية<sup>(١٠٤)</sup>.

الخصيصة السابعة: ابتداء (أنّ) المصدرية:

النّص:

قال برجشتراسر: ((ولم تكتف العربية بحرف مصدري واحد، هو(ما)، بل اخترعت اثنين معه، هما: (أن) و(أنّ)، ويظهر أنّهما اشتقا من (إنّ)، وهي سامية الأصل<sup>(١٠٥)</sup>.

الدراسة التأصيلية:

أشار سيبويه إلى مصدرية (أنّ) بقوله: ((أما (أنّ) فهي اسم وما عملت فيه صلة لها، كما أنّ الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أنّ اسماً لا ترى أنّك تقول: قد عرفت أنّك منطلق، فأنتك في موضع اسم منصوب كأنك قلت: قد عرفت ذلك. وتقول: بلغني أنّك منطلق، فأنتك في موضع اسم مرفوع، كأنك قلت: بلغني ذلك))<sup>(١٠٦)</sup> ويظهر أنّه يجعلها مشتقة من (إنّ) بدليل أنّها يعد الحروف المشبهة خمسة بإسقاط (أنّ)<sup>(١٠٧)</sup> كما يرى أنّ عملهما، ومعناهما واحد<sup>(١٠٨)</sup>، وإلى مثل ذلك أشار المبرد بقوله: ((وإنّ وأنّ مجازهما واحد فلذلك عدناهما حرفاً واحداً<sup>(١٠٩)</sup>

## الدراسة النظرية :

تمتلك العربية القدرة على اشتقاق الأدوات بعضها من بعض مع إضفاء قيم دلالية جديدة على الأدوات المستحدثة تمييزاً لها عن الأصل ،من ذلك ابتداعهم(أنّ) من (إنّ)،فعلى الرغم من اتفاقهما في الدلالة على التوكيد إلا أنّ بينهما تبايناً يتمثل بتحويل(أنّ) الجملة الاسميّة إلى مصدر يؤدي وظائف النحوية متعددة:((والذي يميز بين موقعيهما أن ما كان مظنةً للجملة وقعت فيه المكسورة كقولك مفتتحاً: إنَّ زيداً منطلق ،وبعد (قال)؛ لأنّ الجمل تحكى بعده، وبعد الموصول لأنّ الصلة لا تكون إلا جملة. وما كان مظنة للمفرد وقعت فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل، والمجرور، وما بعد لولا، لأنّ المفرد ملتزم فيه في الاستعمال))<sup>(١١٠)</sup>، وهذا التحويل يسهم في جعل الجملة الاسميّة أمراً ذهنيّاً معنوياً:((المصدر معنى ذهني غير متشخص ف(أنّ) على هذا تجعل الأمر معنوياً ذهنيّاً، فثمة فرق بين قولك: أرى محمداً واقفاً وأرى أنّ محمداً واقفاً، فالأول موقف متشخص ورأى بصرية، والثاني موقف عقلي ورأى عقلية، أي أرى أنّه فاعل ذلك وأحسبه))<sup>(١١١)</sup>

## الدراسة المقارنة :

ذكر منير رمزي بعلبكي اختصاص العربية بحرف المصدر(أنّ) بقوله:((وعلى أيّة حال،ابتدعت العربية،دون سائر أخواتها،أداة مشتقة من((إنّ))هي((أنّ))المفتوحة الهمزة وخصّتها بمعانٍ ووظائف تميّزها عن أصلها الذي اشتقت منه))<sup>(١١٢)</sup>.

## النتائج :

في نهاية هذا البحث نجل أهم ما توصلنا إليه:

- ١- كان لظاهرة الإعراب الأثر الهام في توسيع العربية لظاهرة الرتبة .
- ٢- توسعت العربية في استعمال أدوات المعاني عن طريق تمكين الكثير منها على إحداث تغيير لفظي إلى جانب التأثير المعنوي في متبوعها من ذلك ما وجدناه في إعمالهم(كان) و(إنّ).
- ٣- توسعت العربية في استعمال ظواهر مشتركة بين اللغات الجزرية من ذلك ظاهرة رتبة تقديم الخبر وضمير الشأن، وضمير الفصل ولم يكن هذا التوسع تلبية لتكثير الأشكال بل أسهم في تنوع المعاني الدلالية.
- ٤- نجد برجستراسر يحاول إعادة تصور اللغة الأم عن طريق العربية وهو الأمر الذي وجدناه في خاصية إعمال (إنّ) التي أرجعها إلى اللغة الأم.

٥- طورت العربية من نظامها الزمني بابتداعها لمجموعة من الأدوات مثل (كان) التي أسهمت في التعبير عن الزمن بدقة وانتظام.

- (١) المستشرقون والمناهج اللغوية: ١٥.
- (٢) معجم مقاييس اللغة: ١٥٢/٢-١٥٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٨-٤٩٩.
- (٣) ينظر: دراسات لغوية مقارنة: ١١٧-١١٨، وفقه اللغة المقارن: ١٤١-١٤٠.
- (٤) العربية بين اللغات - رؤية مغايرة-: ١١.
- (٥) الصاحبى في فقه العربية: ١٩.
- (٦) دراسات لغوية مقارنة: ١١١.
- (٧) التطور النحوي: ١٤٢.
- (٨) الكتاب: ١/١٠٤.
- (٩) الكتاب: ١/٨٤.
- (١٠) ينظر: الأصول في النحو: ١/١٩٢، هامش ضياء السالك إلى أوضخ المسالك: ٢/٤٧.
- (١١) ينظر: كتاب العين: ٨/١٥٧، معجم مقاييس اللغة: ٣/٤٧٤-٤٧٥.
- (١٢) الكتاب: ١/١٠٤.
- (١٣) الكتاب: ١/٤٠٣-٤٠٤.
- (١٤) الأصول في النحو: ١/١٩٢.
- (١٥) التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٤٩.
- (١٦) التطور النحوي: ١٣٢-١٣٣.
- (١٧) الكتاب: ١/٣٤.
- (١٨) المصدر نفسه: ١/٤٨.
- (١٩) المصدر نفسه: ١/٥٤.
- (٢٠) المصدر نفسه: ١/٤٨، وينظر موقف الفراء في كتابه معاني القرآن: ٢/٢٤٣-٢٤٤.
- (٢١) الأصول في النحو: ١/٥٩.
- (٢٢) المصدر نفسه: ١/٥٩.

- (٢٣) ينظر: التطور النحويّ ١٣٤، وفقه العربيّة المقارن: ١٥٩.
- (٢٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٣٢/١-٢٣٨، وشرح الأشموني: ١٩٩/١-٢٠٢.
- (٢٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٢٨٤/١-٢٨٥.
- (٢٦) التطور النحوي: ١٣٣.
- (٢٧) الكتاب: ٣٤/١.
- (٢٨) دلائل لإعجاز: ٩٨.
- (٢٩) معاني النحو: ١٤٠/١.
- (٣٠) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربيّة والعبريّة والسريانيّة: ١٢٤.
- (٣١) ينظر: دراسات في تركيب الجملة السريانيّة: ٢٨.
- (٣٢) نظام الجملة في اللغات الساميّة: ١٠١٤.
- (٣٣) فقه العربيّة المقارن: ١٥٩.
- (٣٤) فقه العربيّة المقارن: ١٥٩.
- (٣٥) التطور النحوي: ١٣٦.
- (٣٦) المصدر نفسه: ١٣٦.
- (٣٧) المصدر نفسه: ١٣٦.
- (٣٨) المصدر نفسه: ١٣٦-١٣٧.
- (٣٩) ارتشاف الضرب: ٩٥٢/٢، وهمع الهوامع: ٢٧٥/١.
- (٤٠) الكتاب: ٣٨٨/٢، وينظر: المصدر نفسه: ٣٨٩/٢.
- (٤١) المصدر نفسه: ٣٩٢/٢.
- (٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٠/٢، ومغني اللبيب: ٦٤٥، وهمع الهوامع: ٢٧٥/١. وذهب المبرد وابن السراج مذهبهما  
ينظر: المقتضب: ١٠٣-١٠٤، والأصول في النحو: ١٢٥-١٢٦، ٢٥٧/٢.
- (٤٣) ينظر: الكتاب: ٣٨٩/٢-٣٩٢، والمفصل: ١٩٢، وهمع الهوامع: ٢٧٥/١-٢٧٨.
- (٤٤) الكتاب: ٣٨٩/٢.
- (٤٥) ارتشاف الضرب: ٩٥٩/٢.

- (٤٦) معاني النحو: ٥٠/١.
- (٤٧) الكتاب: ٣٩٢/٢.
- (٤٨) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٦١.
- (٤٩) ينظر: التراكيب الإسنادية في اللغة السريانية: ٢٠-٢١.
- (٥٠) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٦١-٦٣.
- (٥١) ينظر: التطور النحوي: ١٣٦.
- (٥٢) ينظر: نظام الجملة في اللغات السامية: ١٠١.
- (٥٣) التطور النحوي: ١٣٩.
- (٥٤) المصدر نفسه: ١٣٩.
- (٥٥) المصدر نفسه: ١٣٩.
- (٥٦) المصدر نفسه: ١٣٩-١٤٠.
- (٥٧) الكتاب: ١٥٣/٢.
- (٥٨) البيت للراعي النميري: ديوان الراعي النميري: ١٦٦.
- (٥٩) الكتاب: ٧٠-٧١/٣، وينظر: المقتضب: ٤/١١٠، والأصول في النحو: ٢٣٢/١، ٢٣٩/١.
- (٦٠) ينظر: مغني اللبيب: ١/٦٣٦-٦٣٧، وهمع الهوامع: ٢٦٣/١.
- (٦١) النحو الوافي: ٢٥٢/١.
- (٦٢) المصدر نفسه: ٢٥٢/١.
- (٦٣) شرح التصريح: ٢٠١/١.
- (٦٤) همع الهوامع: ٢٧٢/١.
- (٦٥) ينظر: الأفعال اللاشخصية في العربية: ١٥.
- (٦٦) ينظر: همع الهوامع: ٢٧٣/١، والنحو الوافي: ٢٥٣/١.
- (٦٧) ينظر: الكتاب: ٧٠/١، والمفصل: ١٧٣.
- (٦٨) ينظر: الكتاب: ١٥٣/٢، والأصول في النحو: ٢٣٢/١.
- (٦٩) ينظر: الكتاب: ١٣٤/٢، والأصول: ٢٤٥/١، ومغني اللبيب: ٧٨٧.

- (٧٠) ينظر: الكتاب: ٧٢/٣، واللباب في علل البناء والإعراب: ٥٧/٢.
- (٧١) نسب سيويه البيت لَحُميد الأرقط ، ينظر: الكتاب ٧٠/١، والعقد الفريد: ٢٠٨/٧، بينما يرى مخرج ديوان الشاعر أنه منسوب إلى حميد الأرقط ينظر: ديوان حميد بن ثور الهلالي: ٤٠٧.
- (٧٢) الكتاب: ٧٠/١.
- (٧٣) دلائل الإعجاز: ١١٣.
- (٧٤) دلائل الإعجاز: ١١٣.
- (٧٥) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٦٧.
- (٧٦) ينظر: ضمير الشأن بين العربية والعبرية ١٩.
- (٧٧) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٦٧.
- (٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.
- (٧٩) ينظر: التراكيب الإسنادية في العربية والعبرية والسريانية: ٦٧.
- (٨٠) ينظر: فقه العربية المقارن: ٢٤٣-٢٤٥، ونظام الجملة في اللغات السامية: ١٠٢١.
- (٨١) الجملة المنفية في بعض اللغات السامية: ١٢٠.
- (٨٢) التطور النحوي: ١٣٥.
- (٨٣) الكتاب: ٤٥/١.
- (٨٤) الأصول في النحو: ٧٤/١.
- (٨٥) ينظر: مغني البيب: ٤٩٢، وهمع الهوامع ٥٥/١، ٥٧، والجملة العربية تأليفها وأقسامها ١٦١-١٦٣.
- (٨٦) الكليات ٣٤١/١.
- (٨٧) شرح ابن عقيل: ٢٦٨/١.
- (٨٨) دراسات لغوية مقارنة: ١٣٩.
- (٨٩) نظام الجملة في اللغات السامية: ١٠٢١.
- (٩٠) التطور النحوي: ١٤٠.
- (٩١) الكتاب: ١٣١/٢.
- (٩٢) المقتضب: ١٠٩/٤، وينظر: الأصول في النحو: ٢٣٠/١.

- (٩٣) ينظر: الإنصاف: ١/١٤٤.
- (٩٤) ينظر: الكتاب: ١٣٧/٢، والأصول في النحو: ٢/٢٣٢-٢٣٣، ومنحة الجليل: ١/٣٧٤.
- (٩٥) ينظر: المفصل: ٣٩٤-٣٩٧، وشرح ابن عقيل: ١/٣٧٨-٣٩٢.
- (٩٦) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/٥١٨، وشرح الأشموني: ١/٢٩٤، القاموس المحيط: ١/١١١٧.
- (٩٧) ينسب لعمر بن أبي ربيعة ولم أجده في ديوانه، ينظر: الجنى الداني: ٣٩٤.
- (٩٨) ينظر: المفصل: ٣٩٣، وأوضح المسالك: ١/٣٤٣.
- (٩٩) ينظر: فقه العربيّة المقارن: ٢٤٣-٢٤٥، ونظام الجملة في اللغات الساميّة: ١٠٢١.
- (١٠٠) ينظر: الأصول في النحو: ١/٢٥٩، حروف المعاني والصفات: ٥٦.
- (١٠٢) البيت لقيس بن الرقيات، وينظر: البيان والتبيين: ١/٣٥٠، شرح أبيات سيبويه: ٢/٣٢٣.
- (١٠٣) ينظر: الإعراب بين التركيب والنسبة: ٤٧٣، وفقه العربيّة المقارن: ٢٤٣-٢٤٥.
- (١٠٤) ينظر: التطور النحويّ: ١١٦، و فصول في فقه اللغة: ٣٨٢-٣٨٥.
- (١٠٥) ينظر: فقه العربيّة المقارن: ٢٤٣-٢٤٥، ونظام الجملة في اللغات الساميّة: ١٠٢١.
- (١٠٦) التطور النحويّ: ١٨٨.
- (١٠٧) الكتاب: ٣/١١٩-١٢٠، وينظر: المقتضب: ٢/٣٤٠، والأصول في النحو: ١/٢٣٤.
- (١٠٨) ينظر: الكتاب: ٢/١٣١.
- (١٠٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣/١٢٤..
- (١١٠) المقتضب: ٤/١٠٧.
- (١١١) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٩١.
- (١١٢) معاني النحو: ١/٢٧٠.
- (١١٣) فقه العربيّة المقارن: ٢٤٥.

## List of sources and references

### First: printed books:



- ❖ •Fundamentals in grammar: Abu Bakr Muhammad ibn al-Seri ibn Sahl al-Nahwi known as Ibn al-Sarraj (D: 316 AH), investigation: Abd al-Hussein al-Fatli, the Resala Foundation, Lebanon - Beirut, (d. I) (d. I).
- ❖ •The Expression and Syntax between Form and Ratio "An Explanatory Study", Mahmoud Abdel-Salam Sharaf El-Din, Morgan Printing House, (D.M.), 1st edition, 1404 AH -1984AD.
- ❖ •Fairness in the issues of disagreement between the grammaticists: the Basra and the Kufi: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Obaidullah al-Ansari, Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), investigation: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, publisher: the modern library, (d.), I 1 1424 AH - 2003 AD.
- ❖ •The pathways were explained to the millennium of Ibn Malik: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Ibn Hisham (T: 761 AH), Dar Al-Jeel - Beirut, 5th edition, 1979 AD.
- ❖ •Statement and explanation: Amr bin Bahr bin Mahboob Al-Kanani, famous for Al-Hajiz (Tel: 255 AH), by: Fawzi Atwi, Dar Saab - Beirut, 1st edition, 1968 AD.
- ❖ •Grammar development: Bergstreser, directed, validated and commented on by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition, 1414 AH = 1994 AD.
- ❖ •Clarification of intents and paths by explaining the millennium of Ibn Malik: Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi (Tel: 749 AH), Explanation and investigation: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st edition 1428 AH - 2008 CE.
- ❖ •The Arab Sentence Composed and Divisions, Fadhel Salih Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman - Jordan, 2/21427 AH-2007 AD.
- ❖ •Proximal genie in the letters of meanings, Author: Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi (Tel: 749 AH), investigation: Fakhr al-Din Qibawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
- ❖ •Studies in the Syntax of the Syriac Sentence: Ahmed El-Gamal, Cairo, (D. I) 2018 AD.
- ❖ •Comparative Linguistic Studies: Ahmad Ismail Amayreh, Wael House for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, first edition 2003.
- ❖ •Evidence of miracles: Abu Bakr Abdel-Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jarjani, investigation: Muhammad Al-Tanji: Arab Book House - Beirut, 1st edition, 1995 AD.
- ❖ •Humaid Bin Thur Al-Hilali's Diwan: Collected and verified by: Muhammad Shafiq Al-Bitar, National Books House, Abu Dhabi - UAE, 1st floor 1431 AH -2010 AD.
- ❖ Diwan Al-Numairi Shepherd, Explanation: Wadid Al-Samad, Dar Al-Jabal, Beirut, 1st floor 1416AH-1995AD.
- ❖ •Diwan Omar bin Rabia, presented to him and set his margins and indexes: Fayez Muhammad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1416 AH-1996 AD.
- ❖ •Explanation of Ibn Aqeel on the millennium of Ibn Malik: Abdullah bin Abdul Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri (d. 769 AH), investigation: Muhammad Muhi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Turath - Cairo, Dar Misr ,, I 20 1400 AH - 1980 AD.

- ❖ Explanation of Sibawayh's verses: Yusef bin Abi Saeed Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban Abu Muhammad Al-Serafi (d. 385 AH), investigation: Dr. Muhammad Ali Al-Rayh Hashem, reviewed by: Taha Abdel-Raouf Saad, Library of Azhar Colleges, Dar Al-Fikr, Cairo - Egypt, d. 1394 AH - 1974 AD.
- ❖ •Explanation of Al-Ashmoni on the millennium of Ibn Malik: Ali bin Muhammad bin Isa Al-Ashmouni Al-Shafi'i (T .: 900 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1st edition 1419 AH-1998 AD.
- ❖ •Explanation of the statement on the clarification or the statement of the content of the explanation in the manner: Khaled bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, (T: 905 AH) Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut - Lebanon, 1st edition 1421 AH - 2000 AD.
- ❖ Explanation of Sufficient Adequacy: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Ta'i al-Jiani (d. 672 AH), investigation: Abdel-Moneim Ahmad Haridy, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition (D.T).
- ❖ •The Unique Contract: Abu Omar, Shihab Al-Din Ahmad Bin Muhammad Bin Abd Rabu Ibn Habib Ibn Hadeer Bin Salem (d. 328 AH), Scientific Books House - Beirut, 1st edition, 1404 AH.
- ❖ •Chapters in Arabic Jurisprudence: Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 6th edition 1420AH-1999AD.
- ❖ Comparative Arabic Jurisprudence: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, (D.T) (D.T.).
- ❖ •The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthy loyalty, surnamed Sibawayh (d. 180 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd floor, 1408 AH - 1988 AD.
- ❖ •Al-Ain Book: Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), verified by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarai hiz, Dar and Library of Al-Hilal, (Dr. I) (D.T).
- ❖ •Colleges glossary of terms and linguistic differences: Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafwi (Tel: 1094 AH), investigation: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut, (d. I) (d. I).
- ❖ •The core of construction and syntactic ills: Abu al-Baqqa Moheb al-Din Abdullah bin al-Hussein bin Abdullah, investigation: Ghazi Mukhtar Tulaimat, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition 1995.
- ❖ •The Arbitrator and the Great Perimeter, Ali bin Ismail bin Sidah Al-Mursi [Tel: 458 AH], verified by: Abdul Hamid Hindawi, Scientific Books House - Beirut, 1st edition 1421 AH - 2000 CE.
- ❖ Orientalists and Language Curricula: Ismail Ahmad Amayreh, Dar Hanin, Amman - Jordan, 2nd edition 1992.
- ❖ •The meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor al-Fur (d. 207 AH), by: Ahmed Yusef Al-Najati and others, Dar Al-Masria - Egypt, 1st edition (D.T).
- ❖ •Mughni al-Labib, on the books of Arabism: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Ibn Hisham (Tel: 761 AH), investigation: d. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamad Allah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985.

- ❖ •The joint in the work of syntax: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
- ❖ •Al-Muqtazab: Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thumali Al-Azdi, known as Al-Mubarrad (d. 285 AH). Achieved by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah. The world of books. Beirut, (D.T.) (D.T.).
- ❖ •The Galilee Grant to achieve the commentary of Ibn Aqeel on the Millennium of Ibn Malik: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Dar Al Turath - Cairo, Dar Misr, Ed. 20 1400 AH - 1980 AD.
- ❖ •Adequate grammar: Abbas Hassan (Tel: 1398 AH), Dar Al-Maarif, (D.M.), fifteenth edition (D.T.).
- ❖ •Determination of the rules in explaining the collection of the mosques: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Abd al-Hamid Hindawi, The Reconciliation Library - Egypt (d. D) (d.).
- ❖ Second: University theses:
- ❖ •Supportive structures in Arabic, Hebrew and Syriac "a comparative study": Ahmed Abu Ghadeer Ahmed Hussein, Master Thesis, supervised by Prof. Dr. Mohamed Nour El-Din Sayed Ahmed El-Naggat and Dr. Mohamed Madbouly Abdel-Razzaq, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, 1436AH-2015AD.
- ❖ Third: Research and Periodicals:
- ❖ •Personal Verbs in Arabic, Alaa Ismail Al-Hamzawy, Website of the Benefits Hunting Library, <http://www.saaaid.net/book/index.php>.
- ❖ •The Exile Sentence in Some Semitic Languages - A Comparative Linguistic Study:- Samira Al-Raheb, Tishreen University Journal for Research and Studies, Volume (39) No. (2) 2017.
- ❖ •The Conscience of Affair between Arabic and Hebrew - A Comparative Study - Abdel Kafi Merheb, Arab Heritage Magazine issued by the Arab Writers Union No. (120-121) 2011.
- ❖ •Arabic between languages - vision, hetero-Saad Maslough, <http://www.hamassa.com>.
- ❖ •System of the sentence in the Semitic languages: Uday Hussein Ali, Journal of the Academy of the Arabic Language - Damascus - Volume (89), Part (4).